Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا انبرى العلماء لإيجاد تنظيم خاص بالحديث لا يقلد التنظيم الفقهي، ويختص بالحديث فقط، إلى جانب إيراد الأحاديث خالصة مجردة عن غيرها من الأقوال..

وأطلقوا عليها "مرحلة المسند"، وفيها تجمع الأحاديث التي تروى عن طريق الصحابي، وتدوّن في كتاب مستقل، أو تجمع أحاديث عدد من الصحابة بحيث تكون أحاديث كل صحابي في باب واحد، يحمل اسم هذا الصحابي، والفرق بين تلك المرحلة، وبين سابقتها، أن المرحلة السابقة تعتبر موضوعية، أي تتناول الأحاديث التي تتكلم عن الموضوع الواحد، إلى جانب كثرة الفتاوى والأقوال التي تأتي من غير الرسول.

أما تلك المرحلة؛ فلا تهتم بالموضوع الواحد بقدر ما تهتم بما جاء عن الصحابي، ولو اختلفت الموضوعات التي تتناولها الأحاديث، ومن مميزات تلك المرحلة أنها تناولت ما جاء عن الرسول فقط دون أقوال أخرى.

وقد كثرت المسانيد في تلك الفترة (من نهايات القرن الثاني حتى دخلت في القرن الثالث)، وكبرت أحجامها وكانت تحتوي على عشرات الآلاف من الأحاديث الخالصة.

أما الكتب التي نهجت منهج "المسند"؛ فمنها ما اقتصر على أحاديث صحابي واحد "كمسند أبي هريرة" الذي جمعه أبو اسحاق إبراهيم بن حرب المتوفى عام ٢٨٢هـ، ومنها - أيضًا - ما اقتصر على أحاديث نوع خاص من الصحابة "مسند الصحابة العشرة" الذي جمعه أبو بكر أحمد بن جعفر المتوفى عام ٢٤١هـ.

ومن المسانيد الجامعة "مسند الإمام أحمد بن حنبل"[*] المتوفى ٢٤١هـ وقد اختاره من سبعمائة ألف وخمسين ألفا من الأحاديث؛ فبلغ به ما يقرب من أربعين ألفا.

---

[*] سنة إحدى وأربعين ومائتين، مات شيخ الأمة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، الحافظ الإمام، وله سبع وسبعون سنة، وضريحه يزار ببغداد.